

## النهاية في غريب الأثر

{ دهر } ( ه ) فيه [ لا تَسْبِيُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللّٰهُ ] وفي رواية [ فَإِنَّ اللّٰهُ هُوَ الدَّهْرُ ] كان من شأن العرب أن تَدْمُ الدَّهْرَ وتَسْبِيَهُ عند الذَّوَالِ والحَوَادِثِ ويقولون أَبَادَهُمُ الدَّهْرُ وَأَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ وَيُكَثِّرُونَ ذِكْرَهُ بِذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ . وَذَكَرَ اللّٰهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : [ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ] والدهرُ اسمٌ للزَّمانِ الطَّوِيلِ ومُدَّةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَذَهَابَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَمِّ الدَّهْرِ وَسَبِّهِ : أَي لَا تَسْبِيُوا فاعِلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمُوهُ وَقَعِ السَّبُّ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى لِأَنَّهَ الْفَعْلُ لَمَّا يُرِيدُ لَا الدَّهْرُ فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الرِّوَايَةِ الْأُولَى : فَإِنَّ جَالِبَ الْحَوَادِثِ وَمُنْزِلَهَا هُوَ اللّٰهُ لَا غَيْرُ فَوَضَعَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ جَالِبِ الْحَوَادِثِ لِأَنَّ الدَّهْرَ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ وَتَقْدِيرُ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ جَالِبُ الْحَوَادِثِ لَا غَيْرُهُ الْجَالِبُ رَدًّا لِأَنَّ تَقَادِيرَهُمْ أَنْ جَالِبَهَا الدَّهْرُ .

( ه ) وفي حديث سَطِيح .

- فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارُ دَهَارِيرُ .

حكى الهروي عن الأزهري أن الدَّهَارِيرَ جمع الدَّهْرُ هُورٌ أَرَادَ أَنْ الدَّهْرَ ذُو حَالَيْنِ مِنْ بُوْءٍ وَنُعْمٍ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ دَهْرٌ دَهَارِيرٌ : أَي شَدِيدٌ كَقَوْلِهِمْ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ وَيَوْمٌ أَيْوَمٌ . وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : الدَّهَارِيرُ تَصَارِيْفُ الدَّهْرِ وَنَوَائِبُهُ مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَعَبَادِيدٍ .

( ه ) وفي حديث موت أبي طالب [ لولا أنَّ قُرَيْشًا تقولُ دَهْرَهُ الْجَزَعُ لَفَعَلْتُ ] يُقَالُ دَهَرَ فُلَانًا أَمْرًا إِذَا أَصَابَهُ مَكْرَهُ .

( س ) وفي حديث أمِّ سُلَيْمٍ [ مَا ذَاكَ دَهْرُكَ ] يُقَالُ مَا ذَاكَ دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِكَذَا : أَي هَمَّتِي وَإِرَادَتِي .

( س ) وفي حديث النجاشي [ فلا دَهْوَرَةَ اليَوْمِ عَلَى حَرْبِ إِبْرَاهِيمَ ] الدَّهْوَرَةُ : جَمْعُ الشَّيْءِ وَقَدْ فُكَّ إِيَّاهُ فِي مَهْوَاةٍ كَأَنَّهُ أَرَادَ : لَا ضَيْعَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَتْرَكَ حَفْظَهُمْ وَتَعَهُهُ دُهُمٌ وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ